الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/37/706
S/15514
8 December 1982
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة السابعة والثلاثون
البند ٣٤ من جدول الأعمال
الحالة في الشرق الأوسط

مجلس الأمن
السنة السابعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٧ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨٢ ، وموجهة
الى الأمين العام من الممثل الدائم للأردن لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أرفق ، طي هذا ، المحضر الحرفي لمقابلة أجريت مع السيد رالف شونمان والسيد ميا شون ، وهما اثنان من المراسلين الذين شهدوا المذبحة الوحشية للاجئين الفلسطينيين في مخيمي شاتيلا وصبرا ، وجميعهم كانوا من العزل من الرجال المسنين والنساء والأطفال والرضع . وتثبت هذه المقابلة مع شاهدي العيان حقيقتين تتسمان بالشناعة :

١ - ان هذه العملية الوحشية بكاملها قد خططت لها القيادة العامة للقوات المسلحة النظامية الاسرائيلية وتولت قيادتها وتنفيذها ؛

٢ - ان معظم عمليات الذبح والتمثيل بالجثث قد تمت بالفؤوس والسكاكين وغيرها من أسلحة الذبح على نطاق جماعي . وأسوأ ما في الأمر ، كما ذكر المراسلان شاهدا العيان ، هو أن الدم المتدفق بغزارة وبرك الدم توضح أن تعذيب الآلاف من الضحايا والتمثيل بهم قد سبق الوفاة .

وتعجز الكلمات حتى عن أن تصف من بعيد هذه المذابح الوحشية التي لا يصدقها عقل .

وأرجو من سعادتكم العمل على تعميم المقابلة المرفقة التي أجريت مع المراسلين بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة تحت البند ٣٤ من جدول الأعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) حازم نسيبه
السفير
الممثل الدائم

المرفـــق

المقابلـة التي أجريـت مع رالـف شونمـان وميا شـــون

س : تتركز معظم المجادلات والمناقشات المتعلقة بالمذابح التي وقعت في مخيمي صبرا وشاتيلا حول مسألة المسؤولية الاسرائيلية عن عمليات القتل فما هو الدليل الموجود لديكما والمتصل بهذه المسألة ؟

ج : لدينا دليل على أن قتل المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في صبرا وشاتيلا كان جزءا من عملية عسكرية منسقة تحت القيادة التامة للقوات المسلحة الاسرائيلية .

س : هل يمكنكما التوضيح ؟

ج : ينبغي ، أولا ، توضيح أن ما حدث في صبرا وشاتيلا قد تم الاعداد له فعلا بتدميـــر المخيمات الموجودة في جنوب لبنان وطبيعة الاحتلال هناك ولتضع في الاعتبار أن القصف الجوي بالقنابل قد حول تلك المخيمات الى خرائب وسبب دمارا فظيعا نتج عنه اصابـــة عشرات الآلاف وبعد غزو اسرائيل بيروت الغربية نتج عن القصف المركز للمخيمات مزيد مـن التدمير . فقد استمر هذا القصف من يوم الاربعاء ١٥ أيلول/سبتمبر . وكان هذا عاملا هاما في منع سكان بيروت الغربية من أن يعرفوا بالمذبحة على الفور ، لأن الناس لـــم يستطيعوا الوصول الى المخيمين .

س : متى بدأ القتل داخل المخيمين ؟

ج : بدأ في ليلة الأربعاء . وعلاوة على ذلك بدأ القتل بعد أن قامت القوات المسلحـــة الاسرائيلية باحكام اغلاق المخيمين ومنع السكان المدنيين من الهرب . ومن الأمور البالغة الأهمية ادراك أن الجيش الاسرائيلي كان يسيطر سيطرة عسكرية تامة على المنطقـة . وان وحدات القتلة التي قامت بالقتل فعلت ذلك بالتنسيق التام مع القوات المسلحة الاسرائيلية. فلم يكن في مقدورها دخول المخيم أو القيام بعملية عسكرية دون أن يعرف ذلك تمامـــا ضباط القيادة الاسرائيلية .

س : ولكن لماذا تفترضان ان الضباط والجنود الاسرائيليين عرفوا أن أفراد الميليشيا يقومـــون بذبح المدنيين داخل المخيمين ؟

ج : ليس هذا افتراضا . فبحلول يوم الخميس ، وعلى الرغم من النيران الاسرائيلية الموجهـــة ضد المدنيين الهاربين ، تمكن حوالي ١ ٥٠٠ لاجئ من الوصول الى مستشفى غزة فـــي شمال مخيم صبرا . وكانوا في حالة من الذعر والهرع وملأوا الطابق التحتاني من المستشفى وممراته . وأخبروا الأطباء والممرضين النرويجيين والفنلنديين والألمان عن القتل الـــذي يحدث في المخيمين وأن القوات الاسرائيلية تطلق النار على المخيم بعد أن أحكمـــت اغلاقه .

س : وماذا فعل موظفو المستشفى ؟

ج : طلبوا من لجنة الصليب الأحمر الدولية أن تدخل المخيمين وأن تطلب من الاسرائيليين وقف المذبحة .

س : وهل قامت اللجنة بذلك ؟

ج : قالت لجنة الصليب الأحمر الدولية أن القصف كان من الكثافة بحيث انهم لم يتمكنوا من الوصول الى المخيمين . وينبغي الاشارة كذلك الى أن القوات الاسرائيلية ما كانت لتسمح لهم بالدخول .

س : وماذا حدث يوم الخميس ؟

ج : اجتمع الناس في صبرا في المنازل والمخابئ في أثناء القصف واتخذوا قرارا جماعيا بمناشدة مركز القيادة الاسرائيلي الموجود في السفارة الكويتية انهاء عمليات القتل التي تحدث في المخيمين . وتم ارسال أربعة رجال كوفد الى مركز القيادة الاسرائيلي وكانوا يحملون علما أبيض وذلك لابلاغ القادة الاسرائيليين : (أ) أن المخيمين لا يقاومان وانهما في حالة استعداد للاستسلام . (ب) أنه لا توجد أسلحة في صبرا أو شاتيلا ، فقد سلمت الأسلحة الى القوة المتعددة الجنسيات قبل رحيلها . ولم يعش هذا الوفد الرباعي كي يقوم بالمهمة . فقد أطلقت النار على جميع الرجال الأربعة وقتلوا حوالي الساعة ١٧/٠٠ من بعد ظهر يوم الخميس . ووجدت جثثهم عند مركز التفتيش التابع للجيش الاسرائيلي قرب السفارة الكويتية . والرجال الأربعة هم :

أبو سعيد وعمره ٦٢ عاما .

أبو حمد اسماعيل ، وعمره ٥٥ عاما .

توفيق أبو هاشم ، وعمره ٦٤ عاما .

أبو أحمد سعيد ، وعمره ٦٥ عاما .

س : كيف عرفتما هذا ؟

ج : لقد أجرينا مقابلة ، بأجهزة التسجيل ، الشريطية ، مع الذين ظلوا على قيد الحياة في صبرا بعد المذبحة . ووصفوا لنا قرار ارسال الوفد ومهمته ومصيره . وطوال تلك الفترة من يوم الخميس وطوال يوم الجمعة وصباح يوم السبت واصلت القوات الاسرائيلية تطويق المخيمين وتوجيه النيران الى سكانهما .

س : وماذا كانت العلاقة بين أفراد الميليشيا القاتلة والقوات الاسرائيلية ؟

ج : يزود الجيش الاسرائيلي أفراد الميليشيا بالزى العسكرى والأسلحة والمؤن ، حتى أربطة الأحذية . وعلاوة على ذلك ففي مراكز التفتيش التابعة للكتائب وميليشيا حداد يوجد

دائما أحد المسؤولين الاسرائيليين . وفي الحقيقة فان الأزياء العسكرية واحدة ، غير أن قوات حداد تحمل شعار " لبنان الحر " مثبتا على بزاتها وتحمل الكتائب الشارة الخاصة بها .

س : هل كان هناك شهود ظلوا على قيد الحياة بعد المذبحة وأجريتم معهم مقابلة ؟

ج : أجرينا في شاتيلا وصبرا مقابلات مع ما يربو على سبعين شخصا ظلوا على قيد الحياة بعد المذبحة . ويتوافق سردهم للأحداث . فقد أدلى أشخاص من أجزاء مختلفة من المخيمين ولا يعرفون بعضهم البعض بروايات متماثلة لما حدث . فوصف لنا شخص تلو الآخر الطابع المتكامل للعملية العسكرية بين القوات الاسرائيلية والميليشيا .

س : أرجو التحديد .

ج : في ليلة الخميس اعتقلت القوات الاسرائيلية السيد حسين ع . وهو يحاول توزيع الخبز أثناء القصف ، حيث اقتيد عبر مراكز التفتيش التي تشترك في الاشراف عليها القوات الاسرائيلية وميليشيا حداد . ورأى أناسا تقتادهم الميليشيا الى مراكز التفتيش هذه وتفرزهم وتقتلهم رميا بالرصاص أمام أعين الجنود الاسرائيليين الذين كانوا يتولون القيادة .

وفي صبيحة يوم الجمعة ، وصف عدة شهود الطريقة التي دخلت بها القوات المسلحة الاسرائيلية شاتيلا والجزء الجنوبي من صبرا ، اذ دخلت من الطريق التي تربط سفارة الكويت بمستشفى عكا . وشهد أحد الناجين مقتل صفية خالد حمود ، البالغة من العمر ٣٨ عاما ، وطفليها حسن وعمره عامان ، ومحمد وعمره ٨ أعوام .

س : ما الذى فعلته القوات الاسرائيلية ؟

ج : دخلت الطريق الرئيسية في شاتيلا وجنوب صبرا . ثم انتشرت في الشوارع الصغيرة ؛ ولم تلق أية مقاومة . وبعد ذلك تشكلت كتيبة داخل المخيم على بعد ١٠٠ ياردة من منزل صفية خالد حمود . ثم مرت وحدات الميليشيا عبر الخطوط الاسرائيلية التي أعادت تشكيل نفسها خلف تلك الوحدات لحماية مؤخرتها . وبدأت الميليشيا تذبح الناس بصورة منهجية في وجود القوات الاسرائيلية . وكانت الميليشيا ترتدى بزات مماثلة لبزات الجنود الاسرائيليين فيما عدا انها كانت تحمل عبارة " لبنان الحر " مثبتة عليها . ورسم أفراد الميليشيا شعار الكتائب على المنازل . وكانوا يستخدمون الفؤوس والسكاكين في القتل .

س : ما الذى حدث يوم السبت ؟

ج : في الصباح الباكر ، أى حوالي الساعة الخامسة صباحا ، بدأت المذبحة مرة أخرى عندما طوق الجند الاسرائيليون المخيمين . واستمر القتل حتى الساعة ١٠/٣٠ صباحا . وجاءت البلدوزورات الى المخيمين حيث كدست الجثث وهالت عليها التراب . ونجا رجل لبناني من الموت بصراخ طفل كان يحمله . ولسبب مجهول ، لم يلحق هذا الرجل أى

آذى في حين كان الجنود في كل مكان حوله يقطعون أوصال الناس بالفؤوس والسكاكين . واختبأ شاهد آخر ، صادح ك . البالغ من العمر ٦٠ عاما ، حين كانت الميليشيا تقطع الناس اربا اربا بفؤوسها . كما اختبأ صبي في دم امه فحسب ميتا ، غير أن اصبعه قطع بينما كان راقدا في ذلك المكان .

س : كيف دخلتما المخيمين ؟

ج : حاولنا الدخول صباح يوم السبت غير اننا منعنا من الدخول عند مراكز التفتيش الاسرائيلية. ثم سرنا على أقدامنا عبر حي الفكهاني والمباني الخلفية حتى دخلنا شاتيلا وصبرا . وكان المكان عبارة عن مقبرة . والتقطنا صورا لأكوام الجثث وأشلاء الناس . وفي الشوارع الصغيرة وفي المنازل والمآوى رأينا مئات من البشر في منطقة صغيرة واحدة . وباستثناء أسرة واحدة تتألف من الوالدين وثلاث فتيات صغيرات ، قتلوا برصاص الرشاشات في غرفة نومهم ، كانت كل الجثث الأخرى ممثلا بها ، حيث هشمت الرؤوس بالفؤوس ، واقتلعت العيون ، وكانت الأذنة ملقاة بجوار الرؤوس ، ونزع الجلد من الأعناق والوجوه ، وقطعت الأطراف ، وبقرت البطون . فكان المشهد مشهد مجزرة معفنة . والأنكى من ذلك أن الدم المراق وبرك الدماء تبين أن التعذيب والتشويه سبقا الموت .

س : هل رأيتما أى جنود اسرائيليين عندما كنتما هناك ؟

ج : في حوالي الساعة الواحدة بعد ظهر يوم السبت ، توجهنا الى مستشفى عكا المقابل للمخيم ؛ فوجدناه يحترق ، اذ اضرمت النار في مركز اعادة التأهيل . وعندما غادرنا المبنى ، انقضت الدبابات الاسرائيلية والعربات نصف المجنزرة ووحدات القتال المرتدية السترات الواقية من الرصاص ، على المخيمين مطوقة ايانا . وكانت تستخدم مكبرات الصوت أيضا معلنة في المخيم أن من لا يستسلم يقتل . ولم يوجه أى نداء الى أية وحدة من وحدات القتلة للكف عما تفعله ، كما تدعي ذلك الحكومة الاسرائيلية كذبا .

س : ماذا فعلتما عندئذ ؟

ج : التقطنا صورا للدبابات ولوحدات القتال ؛ ثم دخلنا شاتيلا وواصلنا التقاط صور للجثث المذبوحة . وأطلق الجنود الاسرائيليون النار بالرشاشات دون أن يرد عليها .

س : ماذا تستنتجان من ذلك ؟

ج : ان القوات الاسرائيلية شاركت من يوم الأربعاء ١٥ أيلول /سبتمبر لغاية يوم السبت ١٨ أيلول /سبتمبر في العمليات العسكرية التي كانت المذبحة جزءا منها والقوات الاسرائيلية تسيطر تماما على المنطقة ، كما أن الميليشيا تخضع لقيادتها . فاذا قامت ، مثلا ، قوات أحد جيوش الاحتلال باستخدام قوات خاصة تتولى هي تدريبها وتجنيدها

والاشراف عليها لتنفيذ مذبحة في حضورها ، فكيف يستطيع المرء أن يتكلم عن هذا العمل بوصفه عملا ارتكبه ، بصفتهم الفردية ، جنود استخدموا الفؤوس والسكاكين ؟ ان هذا القول اهانة لذكائنا . لقد كانت القوات الاسرائيلية تطوق المخيمين . وكانت مراكز القيادة الاسرائيلية تشرف تماما على المخيمين . وكان الجنود الاسرائيليون موجودين داخل المخيمين أثناء المجزرة . كما قتل أربعة مندوبين من شاتيلا رميا بالرصاص وهم ينادون بوضع حد للمذبحة . لقد كانت هذه العملية عملية عسكرية منسقة من البداية الى النهاية .

س : كم عدد القتلى ؟

ج : لقد أحصى الصليب الأحمر اللبناني ما يزيد على ٣٠٠٠ جثة ، باستثناء الجثث المدفونة تحت التراب الذى هالته عليها البلدوزرات صباح يوم السبت . وأبعاد القبر الجماعي هي ١٥٠ قدما طولا و ١٥٠ قدما عرضا و ٢٥ قدما عمقا ، وقد أعده الجيش اللبناني والصليب الأحمر اللبناني ليسع الجثث ، وهو مملوء عن آخره .

س : هل يوجد شهود آخرون الى جانب من بقوا على قيد الحياة في المخيمين ؟

ج : رأى الأطباء والممرضون النرويجيون والفنلنديون وغيرهم من الأجانب ، الذين يعملون في مستشفيي عكا وغزة ، مرضى يقتلون بالرصاص وهم في الفراش . وعندما أخرج الأطباء والممرضون من مستشفى غزة ، صباح يوم السبت ، رأوا جثثا في كل مكان . وكان هناك ما يقرب من ١٠٠٠ شخص مصفوفين في الشارع . وأثناء سير الأطباء والممرضين ، كان الناس يؤخذون في مجموعات الى الشوارع الجانبية ، وسمع حينئذ صوت اطلاق الرشاشات. وقتل بالرصاص محاسب المستشفى المصرى . وفي مستشفى عكا أخذ الدكتور على عثمان ، وهو فلسطيني ، وقتل بالرصاص .

كما قامت وحدة عسكرية اسرائيلية بدخول مستشفى عكا وأوقفت الموظفين الطبيين صفا واحدا . وأعطى أحد الضباط الاسرائيليين قصاصة من الورق تحمل اسمه الى الممرضة الفلسطينية انتصار اسماعيل ، وأخبرها أن تظهر هذه الورقة للجنود الذين سيحضرون عما قليل . وعندما ذهب الجنود الاسرائيليون ، تبعهم دخول وحدة الميليشيا الى مستشفى عكا . وأرتهم انتصار اسماعيل قصاصة الورق ، فضحكوا واقتادوها الى الدور التحتاني من المبنى الواقع خلف المستشفى . وقد تم اغتصابها والتمثيل بها . وكان التشويه بشعا لدرجة ان عمتها لم تستطع التعرف على الجثة الا من الخواتم التي كانت في اصبعها . وها هي ذى وحدة اسرائيلية تدخل أحد المستشفيات ثم ترسل اليه وحدة ميليشيا تقوم بذبح الناس . وهذا هو النموذج . وكيف تبرئ جيش الاحتلال ، في أى مكان آخر من العالم ، وفي أى بلد محتل ، عندما تستخدم قوات الميليشيا المحلية ، الخاضعة لادارته ، في تنفيذ عمليات سفك الدماء ؟ وهذا مفهوم للناس في كل مكان ذهبنا اليه داخل لبنان أو خارجه .

س : هل كانت هذه المذبحة أبشع شيء في الحرب ؟

ج : قد تكون رمز الاحتلال ، ولكنها تختلف قليلا في جوهرها عما حدث في جميع أنحاء الجنوب .

س : هل وقعت مذابح في الجنوب ؟

ج : توجد مقابر جماعية في كل انحاء الجنوب . وبعضها ناتج عن القصف الساحق . كما أن بعضها يرجع الى قوة النيران الأرضية الموجهة للمخابئ والمدارس والبيوت الصغيرة الموجودة في كل مكان من المخيمات .

س : أين كنتما في الجنوب ؟

ج : قضينا ثلاثة أسابيع في الجنوب وسافرنا طويلا عبر القرى ومخيمات اللاجئين فضلا عن مدن النبطية وصور وصيدا . وحدث في عين الحلوة ، وهو مخيم للاجئين كان يؤوى يوما ما ٨٠٠٠٠ من السكان ، ان قصف السلاح الجوى الاسرائيلي هذا المخيم لمدة عشرة أيام قصفا شديدا دون هوادة . وقد اعتبر المخيم شبكة مربعات ، وكان كل مربع منه على التوالي يتعرض لقصف شامل . وعندما سوّى بالأرض كل جزء من أجزاء المخيم ، الذى تبلغ مساحته ١ × ١ ½ من الأميال تقريبا ، شرع في القصف ابتداء من القطعة الأولى . واستمر هذا القصف الكاسح ليلا ونهارا . وبعد عشرة أيام ، بدأ اطلاق القذائف بشدة مماثلة . وقد أحيل هذا المخيم الى حطام . وتقوضت المخابئ . ومات ٥٠٠ من السكان في أحد المخابئ ؛ بينما مات ٢٥٠ في مخبأ آخر . واستخدمت أسلحة محرقة ، وأطلقت القذائف الفسفورية داخل المخابئ حيث شوت الناس أحياء . ويقع مستوصف الأونروا قبالة مستشفى صيدا الحكومي قد ضرب المستشفى وحول سطحه الى موقع للمراقبة يشرف على المخيم . ويشكو موظفو مستوصف الأونروا من استمرار جريان السوائل من المقابر الجماعية الى مستوصفهم !

س : ما الذى أدى الى وجود هذه المقابر الجماعية ؟

ج : دفن الجيش الاسرائيلي ما يقرب من ألف شخص في احدى المقابر الجماعية المجاورة للمستشفى . وهي مقبرة ضحلة . وتوجد مقبرة جماعية أخرى مماثلة تواجه مدرسة دير سان جوزيف حيث يبدأ الطريق الى صور .

س : وماذا حدث للذين بقوا على قيد الحياة من السكان ؟

ج : شتت الفلسطينيون . وهم يعيشون في الأجزاء الأمامية من المتاجر وفي الجراجات . ويعيشون أيضا في الشوارع . وقد حاولوا العودة الى الحطام في عين الحلوة ولكن الجيش الاسرائيلي يمنعهم من القيام بأى اصلاحات قد تؤدى الى اعادة بناء المساكن وحيثما يقع هذا التدمير ، تعقبه البلدوزرات الاسرائيلية التي تكوم أكواما هائلة من الحطام . لقد شاهدنا ذلك .

س : وماذا عن الجرحى ؟

ج : أغلقت المستشفيات . ودمر الهلال الأحمر ، وهو جهاز الخدمات الطبية لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد سجن تقريبا كل موظفيه الطبيين . ولا ترغب المستشفيات الخاصة في قبول الفلسطينيين بسبب الاعتقالات الدائمة التي تقع في المستشفيات التي يعالج فيها الفلسطينيون . ونظرا لما يعانيه الفلسطينيون المقيمون في المخيمات من فقر ولارتفاع تكاليف العلاج بالمستشفيات الخاصة ارتفاعا كبيرا ، يرفض قبول معظم الفلسطينيين لعوزهم المادى . وتؤدى تقريبا جميع حالات العدوى أو الجروح أو الحروق أو حتى عمليات البتر الى التلوث ثم الموت لعدم وجود رعاية طبية .

ولقد تحدثنا الى الكثيرين ممن وضعوا لنا كيف أن بعض أفراد الأسر الذين بقوا على قيد الحياة في الحطام ، دفنتهم البلدوزرات أحياء ، فقد زادت من تراكم الحطام فوقهم ، متجاهلة صرخاتهم ومناشدات أقاربهم . ولقد أخبرنا بذلك كثيرون من صيدا وعين الحلوة ، ممن وضعوا لنا مصير أسرهم .

س : أين توجد كذلك مثل هذه الحالات ؟

ج : في جميع المخيمات بدرجة أكبر من ذلك أو أقل . فقد دمرت تقريبا الرشيدية ، باستثناء بعض المباني . ولكن هناك اعتقالات مستمرة الى اليوم . وتأتي الكتائب الى المخيمات وتطلق الرصاص . وتغتصب النساء - وتسرق أمتعة السكان ، وتوجد الوحدات الاسرائيلية دائمة بالقرب من المكان .

س : ماهي العلاقة بين الميليشيا والجيش الاسرائيلي في الجنوب ؟

ج : يوجد في كل مركز تفتيش تابع لميليشيا حداد ، جندى أو ضابط اسرائيلي . وتتلقى ميليشيا حداد من الجيش الاسرائيلي الأسلحة والزى العسكرى وأربطة الأحذية . وهم يشاطرون الجيش الاسرائيلي الثكنات . وينطبق هذا أيضا على الكتائب . ولقد رأينا ثكنات كثيرة تضم الكتائب والاسرائيليين معا ويراقب الجنود الاسرائيليون مراكز التفتيش التابعة للكتائب باستمرار ، ومن الواضح أنهم مكلفون بذلك . ولا يمكن

../..

أن تقع حوادث قتل على يد الميليشيا دون علم الاسرائيليين . ويمكن أن نطمئن الى هذا الاستنتاج بعد رؤية السيطرة العسكرية الشاملة التي تمارسها القوات المسلحة الاسرائيلية .

س : هل هذه الحالة سائدة على نحو متماثل في الجنوب ؟

ج : النموذج واضح . ففي القرى تجيء وتروح القوات المسلحة الاسرائيلية من بيت الى بيت . ومعظم هذه القرى لبنانية . ولكن اذا كانت هذه القرى مسلمة أو كان بها بعض أنصار الحركة الوطنية أو كان يعيش فيها فلسطينيون ، قام الجيش الاسرائيلي بتدمير محتويات كل بيت من بيوت القرى الصغيرة . وقد سويت منازل كثيرة بالبلدوزرات أو نسفت جزافا . ويجمع السكان الذكور في مركز القرية أو المدينة ويقوم مخبرون ملثمون بتحديد بعض الأشخاص ويؤخذ هؤلاء الأشخاص بعيدا . وأحيانا يعثر على جثثهم . وفي العادة لا يسمع عنهم شئ على الاطلاق .

س : هل هذا مستمرا ؟

ج : هي عملية مستمرة . وعندما كنا في أحد أجزاء الرشيدية بالليل ، كنا نجد الجنود الاسرائيليين يعتدون على الناس بالضرب ويعتقلونهم في جزء آخر . وهناك عمليات تفتيش دائمة في القرى والمستشفيات أو المستوصفات التي لا تزال تعمل .

س : ماذا عن السجناء ومن يأخذون بعيدا ؟

ج : لقد جمعنا أكثر من ٦٠٠٠ شهادة خطية - وهي تفويضات شرعية موقع عليها من أفراد الأسر - تخول بعض المحامين مثل لى تزيمل في اسرائيل بالدفاع عن هؤلاء السجناء .

س : كم عدد السجناء ؟

ج : تحدثت لجنة الصليب الأحمر الدولية عن ٩٠٠٠ تقريبا من السجناء في الأنصار وهي تقع بين صور والنبطية . ولكننا تكلمنا مع عدد من السجناء الذين أطلق سراحهم . وعلمنا بوجود مراكز احتجاز في شمال اسرائيل يتراوح عددها بين ثمانية وعشرة . ويوجد في مجدو ما يصل الى ٨٠٠٠ محتجز . وقد سعينا لتقدير العدد الاجمالي للسكان المسجونين ولكن كان ذلك صعبا جدا . وعلى سبيل المثال قضت النساء في صور اسبوعين ، ليلا ونهارا ، وهن يحسبن عدد السجناء بجعل النساء القادمات من القرى المجاورة ومن صور يزرن مقر ومكتب الأسقف جورج حداد وقد قمن مثابرات بتسجيل اسم السجين وتاريخ القاء القبض عليه واسم أبيه وجده وسنه وهلم جرا . ولقد جمعن قائمة بها ما يقرب من ١٦٠٠٠ اسم من المنطقة المحيطة بصور فقط . وجمعت بعض النسوة في صيدا قائمة من منطقة صغيرة . ويوجد

٢٥ ٠٠٠ اسم في هذه القائمة . ونعتقد انه قد تم اعتقال واحتجاز ٢٠ ٠٠٠ الى ٣٠ ٠٠٠ رجل في وقت او في اخر . ومصيرهم مجهول . وقد افرج عن مئات قليلة منهم وهم يروون قصة مرعبة .

س : ماذا يقولون عن الاحوال في المخيمات ؟

ج : نسمع نفس البيان في كل القرى والمخيمات . فالسجناء يتعرضون لضرب وحشي مدة طويلة بالعصي الغليظة والخراطيم والأسلاك الكهربائية . ولدينا بيانات كثيرة عن وقوع وفيات . ويحرم الناس من الماء مدة طويلة من الوقت . ويتركون في الشمس الحارقة . وقد علق صبي صغير من رسغيه بالأسلاك لمدة ٣٦ ساعة . وقد وصل السلك الى العظم . وقد ضرب في موضع قريب من رأسه بشدة الى حد اصابته بفقد الذاكرة . وقد هشمت كل أسنانه . وقد وردت الأنباء على نطاق واسع بممارسة التعذيب بالكهرباء . وقد حكى أحد الأشخاص ، وهو مهندس ، كيف تعرض تسعة من السجناء للتعذيب بالكهرباء أمامه . فقد تم توصيل الأقطاب الكهربائية الى الأقدام والأعضاء التناسلية والأصابع والبطن والوجه . وقفز جسم أحد الضحايا مسافة قدمين تقريبا ، ومات لساعته . وماتت ضحية أخرى أثناء النوبة . ووصف صبي صغير في أحد المخيمات كيف ألقي الماء المغلي فوق أحد الرجال . وقد تعرض الصبي نفسه الى الضرب المتكرر . ورأينا شابين يعانيان من كسر في الجمجمة . ولقد قابلنا ذلك حيثما ذهبنا - في كل قرية أو مخيم للاجئين أو مدينة . والقصص متماسكة ولدينا بيانات مفصلة وتسجيلات ببيانات يوميه . وحدث في بعض المرات أن التقطنا صورا فوتوغرافية لآثار الجروح . وتوجد بيانات كثيرة عن حروق بالسجائر لمدة طويلة في أيدى ووجوه السجناء . وقد فقدت احدى النساء ، التي حرقت بهذه الطريقة القدرة على استعمال يديها . ولدينا ، فيما يتعلق بالتعذيب الكهربائي ، أسماء الحراس والضباط الاسرائيليين الذين اشتركوا في هذا التعذيب . وقد انتشر هذا النموذج لسوء المعاملة في المخيمات ، انتشارا كبيرا ، وحدثنا عنه كثير من الناس الى حد يؤكد لنا أنه يمثل سياسة متبعة . وكان التصرف غير المنظم هو تصرف الحراس الاسرائيليين العشوائيين الذين حاولوا ايقاف التعذيب . أما التصرف الثابت المنظم فكان متمثلا في الضرب والحرمان والعذاب على نحو متكرر . وفي الانصار ، على سبيل المثال ، يعين بعض السجناء الذين يجب عليهم ضرب السجناء الاخرين في حالة وقوع أى مخالفة . وهم ينالون الحظوة أن فعلوا ذلك ويعاقبون ان رفضوا .

س : كيف يتم تنظيم السجناء وتحديد شخصيتهم واختيارهم ؟

ج : يوسم السجناء بعلامة مميزة - بعضهم على ظهورهم وبعضهم على أذرعهم . ويجرى التمييز بين الفلسطينيين واللبنانيين بهذه الطريقة . والغالبية العظمى من هؤلاء

السجناء مدنيون ، منهم عدد كبير من المهنيين مثل المحامين والأطباء والمدرسين والمهندسين والمديرين . فعلى سبيل المثال كان محمد مكي مديرا ماليا للاسعاف الشعبي ، وهو وكالة للاغاثة الطبية تضم أربعمائة من الشخصيات اللبنانية البارزة من بينهم الوزير لبان وهو وزير الداخلية . وعندما اعتقل لم يكن هناك من يعلم مكانه . ولم ندر بسجنه في الأنصار الا عندما تحدثنا مع شابين ، يبلغان من العمر ١٦ و ١٧ سنة على الترتيب ، وكان مفرجا عنهما من الأنصار ورأيا محمد مكي هناك . ومما هو جدير بالذكر أن هذين الشابين نفسهما قد تعرضا للضرب بوحشية وقيل لهما أنهما اذا وصفا ما حدث لهما أو وصفا أحوال السجن فسيعلم الجيش الاسرائيلي ذلك وسيقتلان . وقد نقض الجنود الاسرائيليون منزل محمد مكي حجرا حجرا . وتعرضت زوجته وأطفاله للمضايقات ولزيارات الجنود المستمرة .

س : ماذا عن الصليب الأحمر الدولي ؟

ج : هم لا يعملون بكفاءة . ويرفضون الادلاء بأى تصريح علن عن الأحوال في المخيمات على الرغم من مشاهدة بعض الأفراد من موظفي الصليب الأحمر الدولي هذه الأحوال في الأنصار ، وقالوا ذلك لنا . وقد استمعوا جميعا الى تقارير من سجناء سابقين الا أن جميع بطاقات الهوية المقدمة الى أفراد الأسر من الصليب الأحمر الدولي والمتعلقة بالسجناء المحتجزين في الأنصار مسجل عليها عبارة " بصحة جيدة " . انه شئ محزن .

س : ولكن ماذا عن أفراد الأسر أو السجناء السابقين الذين يتقدمون بشكاوى للصليب الأحمر الدولي ؟

ج : لدينا من ذلك أمثلة كثيرة . ويجب أن نتذكر ، أولا ، ان من الخطر جدا على السجناء السابقين أو أفراد أسرهم أن يتقدموا بشكاوى وهناك جواسيس دائمون ويتعرض هؤلاء الناس لاعادة اعتقالهم وللانتقام الوحشي منهم من قبل ميليشيا حداد والكتائب ، ويعقب ذلك تدمير الجيش الاسرائيلي لمنازلهم بل اعتقال الأسرة كلها .

ورغم كل هذه المخاطر فقد ذهب بعض السجناء المفرج عنهم الى الصليب الأحمر الدولي ورووا تجربتهم . ولقد فعلوا ذلك احساسا منهم باللهفة والقلق على مصير أولئك الذين ما زالوا في السجن .

س : وماذا حدث ؟

ج : أحال الصليب الأحمر الدولي ، في كل حالة ، الشكوى ومعها اسم الشاكي الى القوات المسلحة الاسرائيلية . ولم يكن الصليب الأحمر الدولي يدلي بأى بيان علني . ويتمثل

منطقهم في ابلاغ القوات المسلحة الاسرائيلية بالشكوى . ولكن الأثر النهائي هو التعاون مع الجيش الاسرائيلي وتعريض الشاكي وأسرته للخطر الشديد .

س : لماذا تحدث الناس اليكما ؟

ج : لأننا معروف عنا أننا نعمل لصالح السجناء السياسيين في بلدان أخرى وقد حضرنا ومعنا توصية أو برفقه السكان المحليين الموثوق بهم .

س : كيف يدبر السكان أمورهم ؟

ج : ان حالة السكان الفلسطينيين والفقراء اللبنانيين توقع الرهبة في النفس . فليست هناك وسائل للدخل . وجميع الرجال في السجن أو في المخابئ أو في عداد الموتى ولا يبقى سوى قلة من الرجال معظمهم مرضى أو جرحى . ويواجه الناس رهقا مستمرا ودون وسيلة للرزق . وتعد الرعاية الطبية منعدمة فعلا . كما أسفر تدمير المخيمات عن انعدام مرافق الصحة العامة . فهناك حالات تيفود وكثير من الأمراض الجلدية . ويحاول الناس بشتى الطرق ابقاء المناطق نظيفة بيد أن ذلك أمر عسير جدا .

س : وماذا عن السلطات اللبنانية ؟

ج : في الجنوب ، تضاءل هؤلاء فأضحوا عملاء ، حالهم كحال حكومة " فيشي " العميلة وانك لتجد جميع علامات الطرق مكتوبة باللغة العبرية . ويوقع الضباط الاسرائيليون الآن عقودا لاستئجار الشقق لمدة سنتين في صور وصيدا . وأصبح البلد محتلا والسلطات اللبنانية لا تفعل شيئا . وينتشر جواسيس في كل مكان وتقوم ميليشيات الكتائب وحداد بالتخويف والنهب والقتل .

س : هل هناك عمليات نهب كثيرة ؟

ج : ان اسوأ ما جرى من عمليات النهب تقوم بها القوات المسلحة الاسرائيلية نفسها . فقد جرد مصنع الفولاذ في صيدا من الحديد والمعدات الدارجة بما قيمته ٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ دولار حيث حملت فوق شاحنات وشحنت الى اسرائيل . كما نهبت المعدات الفنية من المدرسة التجارية للأونروا ، مخارطها وأدوات الماكينات والالات الكاتبة . كما جردت مكاتب شركة طيران الشرق الأوسط من حاسباتها الالكترونية وأجهزة التوجيه الالكتروني - وشحنت كلها الى اسرائيل . بل ربما كانت أكبر أمثلة مخزية في أعمال التخريب في هذا البلد هو ما تدعمه الأسانيد في بيروت .

س : الى ماذا تشيران ؟

ج : لقد احتل الضباط الاسرائيليون شقق ومنازل البعض من أبرز العلماء والمفكرين في

بيروت . كما دخلوا واحتلوا المؤسسات الثقافية مثل المركز الثقافي الفرنسي " سرموك" ودخلوا المكتبة الوطنية وحيثما وقعت أعمال الاحتلال هذه كانت الكتب والسجاجيد والرسوم الزيتية والكتب المقدسة تكدس بالأكوام . وكان الجنود يقضون حاجاتهم من البراز والبول فوقها . وفي منزل عنبرة سلام ، شقيقة صائب سلام ، تبرّز الجنود على السجاجيد التركية وعلى الرسوم الزيتية النفيسة . وقد جمعوا الأشياء الصغيرة والتحف القديمة والتماثيل الصغيرة وتبرزوا عليها . وكانت آثار البراز في كل غرفة وعلى جميع الحوائط . وفي المركز الفرنسي للبحوث الثقافية الذى يخص الحكومة الفرنسية ، القى الضباط والجنود الاسرائيليون بالبراز في كل مكان . ويوجد البراز عالقا بجميع الأسقف ؛ وكانوا يغتسلون ويستحمون فوق السجاجيد الكبيرة . واستولوا على جميع الكتب . ويوجد البراز في ادراج المكاتب وفي الخزائن .

وفي منزل احدى السيدات المعروفة بمكتبتها ، قام الجيش الاسرائيلي باحتلالها وترك البراز على كل بقعة من أرضها وفي كل غرفة من غرفها . وقام الجنود بجمع المناشف والستائر وأغطية الأثاث والملابس وقضوا عليها حاجتهم من البول والبراز . وكانت رائحة البراز النتنة تفوح في جميع أرجاء المنزل . وأخبرها ضابط اسرائيلي ان منزلها سوف يعاد اليها " وهو في الحالة التي يستحقها " .

وفي المختبر قرب مستشفي بربير الذى يعتبر مركزا لبحوث الدم ، احتل الجنود الاسرائيليون المبنى كله . وينتشر البراز في كل مكان بما في ذلك جميع الأوعية وعينات الدم .

وغدا واضحا ما أوجده ذلك من مشاعر تعتمل في صدر الجميع ، لبنانيين وفلسطينيين وأجانب وصحفيين . وهذا التدنيس ، جعل الناس ، ربما أكثر من المذبحة نفسها ، يشعرون بفظاعة الاحتلال . وان تدنيس المكتبات والمراكز الثقافية ودار اللبنانيين ليتعارض مع العبارات التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي باستمرار فيما يتعلق بالسكان الفلسطينيين : يجرى " تطهير " السكان ، يجرى " تعقيم" المناطق - وهي تعبيرات لطيفة عن شئ بغيض يشير الى القصف دون رحمة والى اعتقالات جماعية مع التعذيب ثم ارتكاب المذبحة الآن .

س : ولكن الجيش اللبناني نفسه يقوم الآن باعتقالات .

ج : نعم : وبالالاف . ولكن ما هو هذا الجيش ؟ انه ، من كل ناحية تقريبا تحت سيطرة الكتائب . ويتحدث رجال الكتائب عن " خفض " السكان الفلسطينيين من ٥٠٠٠٠ الى ٥٠٠٠٠ . وهذا يبدأ في توضيح الغرض الحقيقي لتدمير مخيمات اللاجئين بمثل هذه القوة الخرافية من النيران ، وتسديد النيران المستمر على

المستشفيات ، والآن ارتكاب المذابح ، وهذا تؤكده الاعتقالات الجماعية والتعذيب وتعد هذه محاولة لتدمير الجماعة الفلسطينية بوصفها مجتمعا لا يتجزأ. فالمقصود هو القضاء على البنية الاجتماعية للشعب الفلسطيني . ويجرى الان ارغام هذا الشعب على التشتت أو الفناء - أو على التشتت والفناء .

س : ولكن ألا تتغير الحالة عند انسحاب القوات الأجنبية ؟

ج : اننا نشاهد ما حدث للسكان عندما انسحب مناضلوهم . واننا نعتقد أن مطلب اللحظة هو الانسحاب الفورى للقوات المسلحة الاسرائيلية . واننا نعتقد أن ما شاهدناه في لبنان انما هو تجربة لتكرارها في الضفة الغربية . ونحن نعتقد ان احتلال لبنان انما هو من عمل النازيين اليهود ويجب على شعب اسرائيل أن يفيق وان يعترف بالشعب الفلسطيني على أنه ضحية لهم ويجب أن يكف عن اطلاق العنان للحكومات التي تستخدم ألفاظا مثل " الأمن " والاستيطان " كتعبير لطيف عن شيء بغيض هو القضاء على شعب .